

أفكار محمد قريش شهاب
في تفسير المصباح
(أحكام المرأة في سورة النساء نموذجاً)

حمكة حسن

مدرس في كلية الدراسات الإسلامية والعربية،

جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية

جاكرتا - إندونيسيا

ملخص البحث

محمد قریش شهاب هو أول من حصل من الطلاب الوافدين من جنوب شرق آسيا إلى جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير. فقد حصل على هذه الدرجة بتقدير عام: امتياز مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بطباعة الرسالة ونشرها، وذلك في عام ١٩٨٢. تقلد محمد قریش شهاب منصب رئيس جامعة شريف هداية الله جاكرتا (١٩٩٢-١٩٩٨)، أكبر الجامعات الإسلامية في إندونيسيا، ومنصب وزير الشؤون الدينية (١٩٩٨)؛ وسفير جمهورية إندونيسيا لدى جمهورية مصر العربية (١٩٩٩-٢٠٠٣). كتب قریش شهاب ما يزيد على ١٠٠ عنوان من الكتب والمقالات العلمية. أما تفسير المصباح فمن أحدث إنتاجه، وهو يتألف من ١٥ مجلدا. فليس من المبالغة أن نقول: إن معظم خريجي مرحلة الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية في إندونيسيا قد استفادوا من هذا العمل الجليل.

ومن آرائه المثيرة للاهتمام في هذا التفسير ما يتصل بالموضوعات التي تتعلق بقضية المساواة بين الرجل والمرأة الواردة في سورة النساء، منها: أصل خلق المرأة، قيادة المرأة، تعدد الزوجات، حقوق المرأة في الإرث. ومن دوافع اختياري لهذا الموضوع تمتع أفكار قریش شهاب بالاعتدال والقبول لدى المسلمين في إندونيسيا.

أما أهم النقاط التي ستطرح في هذا البحث فهي:

(١) أصل خلق المرأة الوارد في الآية الأولى من سورة النساء، حيث يميل قریش شهاب إلى تفسير عبارة "نفس واحدة" بمعنى أب البشرية

جمعاء؛ آدم وشريكته، فمنهما بدأ انتشار الإنسان استنادا إلى تناسب المعنى في سياق الخطاب في الآية. وقد رفض الفكرة القائلة بأن أصل خلق المرأة من ضلع آدم، وادعى أن تكون هذه الشبهة من تأثير العهد القديم (كتاب الأحداث الثانية: ٢١-٢٢).

٢) قيادة المرأة، حيث استدل قريش شهاب بالدليلين على قيادة الرجال دون المرأة. أولا: لأن الرجال أصلح من النساء، جسديا ونفسيا على حد سواء على تحمل القيادة. ثانيا: لأن الرجل قد أنفق نفقاته لصالح النساء. كما قرر الله تعالى في كتابه. ولفظ "أنفق" في القرآن جاء بالفعل الماضي بمعنى أن هذا الفعل من طبيعة الحياة وما زال حتى الآن. وإن كان الواقع شهد نساء لديهن قدرة معترف بها تفوق ما لدى الرجال سواء كانت مادية أو غير مادية. ولكن الأمر يعد من الاستثناءات التي لا يمكن أن تكون أساسا لوضع قواعد عامة.

٣) ميراث المرأة، حيث رفض قريش شهاب الفكرة التي تفيد بأن الأحكام الواردة في سورة النساء التي تتعلق بحقوق المرأة للميراث ليست نهائية استنادا إلى قوله تعالى في سورة المائدة/٥: ٣. وأضاف بأن أحكام الميراث ليست فيها رأي ولا اجتهاد. وأما الآباء والأمهات الذين لم يتم تحقيق العدالة لتغطية نفقاتهم لابنتهم، فقال قريش شهاب، يمكن أن توفير ما يكفي لابنتهم خلال حياتها. ويستند هذا الرأي إلى الاعتقاد بأن أساس الملكية في ذلك الوقت كان لصاحبها، وانتقلت الملكية إلى الله بعد وفاة صاحبها، فنظام الملكية وفقا لأحكام الله. وبالتالي، يتعين على الوراثة أن تكون خاضعة لأحكام الله عز وجل.

٤) تعدد الزوجات، حيث يرى قريش شهاب أن الآية لا ترتبط بنظام تعدد الزوجات. هذا النظام موجود قبل الإسلام. إن الآية لا تتحدث عن اقتراح لتعدد الزوجات، ولكنها تفيد جواز هذا التعدد، وهي من باب الضرورة التي لا يجوز ممارستها إلا لحاجة ماسة. وقد رفض قريش شهاب هؤلاء الذين يمارسون تعدد الزوجات بحجة اتباع السنة النبوية. فليس كل ما مارسه الرسول صلى الله عليه وسلم سنة، كما ليس كل ما تركه من الأمور المحرمة حراماً على أمته.

أصل خلق المرأة الوارد في الآية الأولى من سورة النساء.

لا يتحدث القرآن أصل خلق الإنسان تفصيلاً، وإنما نجده كثيراً في الروايات الموضوعة والإسرائيليات التي كان مصدرها التوراة والإنجيل والتلمود، بل نجد أن القرآن لا يفرق بين أصل خلق الرجل والمرأة تفريقاً بيناً. والإشارة إلى أن آدم من التراب وحواء من ضلع آدم قول لا يستند إلى أدلة قطعية. فحواء كما هو معروف زوجة آدم، ولم نجد بياناً مفصلاً قاطعاً لأمرها في القرآن الكريم. وآدم هو أول البشر من جنس الرجل، وإن كان الموضوع لم يزل محل اختلاف بين المفكرين حتى الآن.

الآية الوحيدة التي تبين هذه القضية هي قوله تعالى في سورة النساء: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (النساء/ ٤: ١)

واختلف العلماء والمفسرون حول معنى (نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)، (مِنْهَا)، (زَوْجَهَا)، (مِنْهُمَا) في هذه الآية، إلى قولين:

منهم من فسر (نَفْسٍ وَاحِدَةٍ: بآدم)، (مِنْهَا: من جسم آدم)، (زَوْجَهَا: حواء)، (مِنْهُمَا: آدم وحواء) بدليل حديث رسول صلى الله عليه وسلم:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ قَالَا حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ الشَّجْعِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ

مِنْ ضَلَعٍ وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٌ فِي الضَّلَعِ أَعْنَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ
تَرَكَتْهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ^١

وإلى هذا القول ذهب تفسير القرطبي^٢ والكشاف^٣، روح البيان^٤،
إبن كثير^٥، الوسيط^٦.

وذهب الرازي إلى القول بأن أصل خلق حواء ليس من ضلع آدم
وإنما من جنس آدم (كما نقل من أبي مسلم الإسبھاتي)، ويقول: إن
الضمير في (منها) لا يعود إلى آدم لكن يدل على (جنس آدم). وقارن
الرازي بين تفسيره في هذه الآية وكلمة (نفس) في سورة النحل/١٦:
٧٨ وسورة آل عمران/٣: ١٦٤ والتوبة/٩: ١٢٨. وقال الرازي في
تفسيره:

^١ محمد إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، (القاهرة: دار مطابع الشعب، ١٩٨٠)، رقم
الحدِيث ٣٠٨٤. الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادة، (الرياض: المكتب الإسلامي،
١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ٨٣٨، رقم الحدِيث ٤٥٦٨.

^٢ أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (بيروت: دار
الكتب العلمية، ١٩٨٨)، ص ٤٤٨.

^٣ جبار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، (القاهرة: بولاق، ١٢٨١ هـ)،
ص ٤٩٢.

^٤ الشيخ إسماعيل حقاني البروسي، تفسير روح البيان، (تركيا: مطبعات العثمانية، ١٣٠٦
هـ)، ص ١٥٩.

^٥ إسماعيل بن كثير القرشي البشاري الدمشقي، تفسير ابن كثير، (القاهرة: بولاق،
١٣٠٢ هـ)، ص ٤٤٨.

^٦ محمد شيخ طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (بنغازي: منشورات جامعة
بنغازي، ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م)، ص ٨٣٧.

"إن المراد من قوله: {وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا} أي من جنسها وهو كقوله تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا} [النحل: ٧٢] وكقوله: {إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ} [آل عمران: ١٦٤] وقوله: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ} [التوبة: ١٢٨] قال القاضي: والقول الأول أقوى، لكي يصح قوله: {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} إذ لو كانت حواء مخلوقة ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين، لا من نفس واحدة، ويمكن أن يجاب عنه بأن كلمة «من» لا ابتداء الغاية، فلما كان ابتداء التخليق والايجاد وقع بآدم عليه السلام صح أن يقال: خلقكم من نفس واحدة، وأيضا فلما ثبت أنه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا أيضا على خلق حواء من التراب، وإذا كان الأمر كذلك، فأى فائدة في خلقها من ضلع من أضلاع آدم".^٧

كما قرر سيد قطب بأن حواء خلقت من ضلع آدم، قول لا يستند إلى أي دليل ولا شبه من أدلة كما قال ذلك في تفسيره: "والحقيقة الأخرى التي تتضمنها الإشارة إلى أنه من النفس الواحدة {خلق منها زوجها}. كانت كفيلة - لو أدركتها البشرية - أن توفر عليها تلك الأخطاء الأليمة، التي تردت فيها، وهي تتصور في المرأة شتى التصورات السخيفة، وتراها منبع الرجس والنجاسة، وأصل الشر والبلاء. وهي من النفس الأولى فطرة وطبعاً، خلقها الله لتكون لها زوجاً وليبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، فلا فارق في الأصل والفطرة، إنما الفارق في الاستعداد والوظيفة. ولقد خبطت البشرية في هذا التيه

^٧ أبو عبد الله محمد بن الحسين التبرستاني الرازي، تفسير الرازي، (القاهرة: بولاق،

طويلاً. جردت المرأة من كل خصائص الإنسانية وحقوقها فترة من الزمان تحت تأثير تصور سخي لا أصل له. فلما أن أرادت معالجة هذا الخطأ الشنيع اشتطت في الضفة الأخرى، وأطلقت للمرأة العنان، ونسبت أنها إنسان خلقت لإنسان، ونفس خلقت لنفس، وشطر مكمل لشطر، وأنهما ليسا فردين متماثلين، وإنما هما زوجان متكاملان. والمنهج الرباتي القويم يرد البشرية إلى هذه الحقيقة البسيطة بعد ذلك الضلال البعيد".^٨

ومن ناحية أخرى، رفض كثير من الباحثين والمفكرين أن حواء خلقت من ضلع من أضلاع آدم كما سجلوا في كتبهم،^٩ كما قرر بعضهم أن مصدر هذا القول من الإسرائيليات ونقل كثير من الباحثين والمفسرين.^{١٠}

أما قريش شهاب، فإنه يميل إلى تفسير معنى كلمة "نفس واحدة" بمعنى أب البشرية جمعاء؛ آدم وشريكته، فمنهما بدأ انتشار الإنسان استناداً إلى تناسب المعنى في سياق الخطاب في الآية. وقد رفض الفكرة القائلة بأن أصل خلق المرأة من ضلع آدم، وادعى أن

^٨ سيد قطب، تفسر في ظلال القرآن، (القاهرة: دار الشروق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج ٢، ص ٣٩-٤٠.

^٩ صلاح عبد الغني محمد، الحقوق العامة للمرأة، (القاهرة: مكتبة دار العربية للكتاب، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص ٨٨.

^{١٠} شيد الغنوسي، المرأة بين القرآن وواقع المسلمين، (بيروت: المركز المغربي للبحوث والترجمة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص ١٢-١٣.

تكون هذه الشبهة من تأثير العهد القديم (كتاب الأحداث الثانية : ٢١ - ٢٢) ^{١١}.

قيادة المرأة

قال الله تعالى: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (النساء/ ٣٤).

هذه الآية هي محل النزاع بين العلماء والمفكرين في قيادة المرأة. فهم يختلفون في أقوال: الأول: حرم بعضهم قيادة المرأة بدليل هذه الآية، الثاني: أباح البعض هذه القيادة بدليل سورة التوبة/ ٩: ٧١ (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، الثالث: حق قيادة الرجل على المرأة خاصة في البيت بدليل هذه الآية، الرابع: منع قيادة المرأة في الدولة بحديث: (حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الْجَمَلِ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فَارِسًا مَلَكَوا ابْنَةً كِسْرَى قَالَ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ)، الخامس: أباحوا قيادة المرأة مطلقا بدليل حديث سابق بمفهوم خاص يتعلق بوجهات واقعية واجتماعية.

^{١١} محمد قريش شهاب، تفسير المصباح، (جاكرتا، لسترا حاتي Lentera Hati:

قيادة الرجل على المرأة لقوة جسمه^{١٢} وتربيته وواجباته على النفقة لزوجته ولأسرته كما قرره الله سبحانه وتعالى. ولأجل ذلك فضل الله سبحانه وتعالى الرجال على النساء لقوله (فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) يعني وجوب النفقة والمهر والكفاية.

قال الطبري "يعني بقوله جل ثناؤه: "الرجال قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ"، الرجال أهل قيام على نسائهم، في تأديبهن والأخذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم = "بما فضل الله بعضهم على بعض"، يعني: بما فضل الله به الرجال على أزواجهم: من سَوَّقَهُمْ إِلَيْهِنَّ مهورهن، وإتفاقهم عليهن أموالهم، وكفايتهم إياهن مؤنهن. وذلك تفضيل الله تبارك وتعالى إياهم عليهن، ولذلك صاروا قَوَامًا عليهن، نافذي الأمر عليهن فيما جعل الله إليهم من أمورهن".^{١٣}

وعلى هذا القول ذهب أكثر من المفسرين كمقاتل^{١٤}، الجلالين^{١٥}، روح البيان^{١٦}، البغوي^{١٧}، الألوسي^{١٨}، فتح القدير^{١٩}، زاد المسير^{٢٠}، البقاعي^{٢١}، السمرقندي^{٢٢} وغيرهم.

^{١٢} خص الرجال بالقوة فزيد بالحمل عليهم؛ فاحمل على حسب القوة. والعبرة بالقلوب والهم لا بالنفوس والجلث. أنظر: أبو القاسم عبد الكريم بن الهوازن القشيري النيسابوري، لطائف الإشارات المعروف بتفسير القشيري، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٠م، ج ١، ص ٤٧٥)

^{١٣} أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تفسير الطبري، (القاهرة: بولاق،

١٣٢٣هـ)، ج ٨، ص ٢٩٠

^{١٤} مقاتل بن سليمان، تفسير المقاتل، (القاهرة: دط، ١٩٨٠م)، ص ٣١١

^{١٥} جلال الدين محمد الخلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير

الجلالين، (سرايا)، شركة مطبعة سالم نبهان وأولاده، ١٩٥٨م، ص ٢٦

^{١٦} تفسير روح البيان، ج ٢، ص ٤٥٨

رأي قريش شهاب كلمة "الرجال" في الآية جمع من "رجل" بمعنى الزوج/الأزواج.^{٢٢} قد بذل هذا الرأي بقوله الجديد بعدما قرأ تفسير

-
- ^{١٧}الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي، معالم التنوير في تفسير القرآن، (هند: المطبعات المجرية، ١٢٩٥م)، ص ٢٠٧.
- ^{١٨}أبو الثاني شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، تفسير روح المعاني، (القاهرة: بولاق، ١٣٠١هـ)، ج ٤، ص ٤١.
- ^{١٩}محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، الجامع بين فن الدراية والدراية من علم التفسير، (القاهرة: مصطفى الباي الحلبي، ١٣٤٩هـ)، ج ٢، ص ١٣٥.
- ^{٢٠}جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ/١٩٦٣م)، ج ٢، ص ١٣٥.
- ^{٢١}برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (هند: دوائر المعارف العثمانية)، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ج ٢، ص ٢٠٤.
- ^{٢٢}أبو الليث ناصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي البلخي، بحر العلوم المعروف بتفسير السمرقاندي، (بغداد: اللجنة الوطنية للاحتفالات بمطلع القرآن ١٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ٣٨١.

^{٢٢}Muhammad Quraish Shihab, *Wawasan al-Quran*, (Bandung: Mizan, ١٩٩٢), h. ٣٠٩-٣١٠.

التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور^{٢٤}، ويقول قريش "الرجال" في الآية ليس بمعنى أزواج، لأن القرآن لا يأتي هذا معنى للكلمة "الرجال".^{٢٥} القوامة (القيادة) يكون في حق الرجل دون غيره لوجوه: الأول: بتفضيل الله بعضهم على بعض، والثاني: باتفاقهم من أموالهم.^{٢٦} لقوله تعالى: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ.

والآية جاءت بالفعل الماضي إشارة إلى أن هذه القوامة تكون من الطبيعي، وما زال تسير حتى الآن، مع أن في بعض أحوال تكون المرأة أقوى وأعظم من الرجل جسدياً ونفسياً لكن من النادر، وأن الأحكام المستقرة للحقائق أحكاماً أغلبية.^{٢٧} وأضاف على ذلك، حينما لا يستقر في الرجل شرطان، القوة والاتفاق، كالمريض المأبد وعدم الاتفاق فالقوامة تولت إلى المرأة بشرط أن يزيل هذان الاثنان.^{٢٨}

^{٢٤} فالمراد من الرجال من كان من أفراد حقيقة الرجل، أي الصنف المعروف من النوع الإنساني، وهو صنف الذكور، وكذلك المراد من النساء صنف الإناث من النوع الإنساني، وليس المراد الرجال جمع الرجل بمعنى رَجُل المرأة، أي زوجها؛ لعدم استعماله في هذا المعنى، بخلاف قولهم: امرأة فلان، ولا المراد من النساء الجمع الذي يطلق على الأزواج الإناث وإن كان ذلك قد استعمل في بعض المواضع مثل قوله تعالى: {من نسائكم اللاتي دخلتم بهن}، بل المراد ما يدل عليه اللفظ بأصل الوضع كما في قوله تعالى: {وللنساء نصيب لما اكتسبن} [النساء: ٣٢]، وقول النابغة: ولا نسوتي حتى يمتن حراتنا ... يريد أزواجه وبناته وولايه. أنظر: محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٤هـ/١٩٦٣م)، ج ٣، ص ٤٠٥

^{٢٥} تفسير المصباح، ص ٤٠٤

^{٢٦} تفسير المصباح، ص ٤٠٥-٤٠٨

^{٢٧} Wawasan al-Quran, ٣١١

^{٢٨} Muhammad Quraish Shihab, Perempuan (Jakarta: Lentera Hati, ٢٠٠٥), h. ٣٣٤-٣٣٥

وقريش شهاب لا يوافق على من حرم القوامة للمرأة في الدولة استناداً إلى سورة الأحزاب/ ٣٣ : ٣٣: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. وذلك لأن هذه الآية تبين على وجوب استقرار المرأة في بيتها إلا لضرورة وليس معناها المنع على أمور المجتمع بصفة عامة.^{٢٩}

وقد رفض قريش شهاب القول بتتحييم قوامة المرأة بحديث: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الْجَمَلِ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فَارِسًا مَلَكُوا ابْنَةً كِسْرَى قَالَ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ.

يقول قريش شهاب من الصحيح أن نبين هذا الحديث في إطار أسباب وروده. فمن المعروف أن الحديث جاء استجابة للواقعة التي تدور حول اختيار ابنة الملك كرنيسة الدولة. بمعنى أن الحديث لا يدل على كل المرأة في منصب رئيس الدولة كانت خاسرة. وإلا فإتة يتعارض مع نجاح ملكة سبأ كما قرر القرآن في سورة النمل/ ٢٧: ٣٢-٣٤. والتاريخ تؤكد على أن كثيراً من المرأة ترأس الدولة الكبيرة بنجاح مثل كليوفترا (٥١-٣٠ ق.م) في مصر، سمارامس (القرن السابع)، إمراة الملك الصالح الأيوبي بعد وفاة زوجها (١٢٠٦-١٢٤٩ م) في مصر وغيرهم.

فقد أكد قريش شهاب أن الشورى نوع من أنواع أمور السياسة والدولة. والقرآن الكريم تحدث عن هذا في موضعين : (آل عمران/ ٣:

^{٢٩} Perempuan, h. ٣٣٦

١٥٩) و (الشورى/٤٢ : ٣٨). والقرآن لا يحدد الشورى حق للرجال دون المرأة وإنما حث القرآن لجميع الناس للمرأة والرجل على حد سواء أن يتناقشوا ويتشاوروا قبل القرار. والله سبحانه وتعالى يقول: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ (التوبة/٩ : ٧١-٧٢). يعني القرآن لا يفرق بين المرأة والرجل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حاول قريش شهاب أن يجمع بين القولين المتعارضين حول قوامة المرأة بقوله أن العلماء كثير من حرموا قوامة المرأة في الماضي بظروفها من نفسها لأنها لم تكن مستعدة في هذه المسؤولية، فتختلف الظروف وتتحول الأحوال بعد سنوات طويلة، فالمرأة متعلمة ومتخرجة من الجامعة، والدكاترة كثيرات، وهن مستعدات أن يعملن في جميع شئون الحياة. فنقول في هذا اليوم، لا مانع للمرأة أن تخرج من بيوتها للعمل حتى في منصب رئاسة الدولة.

ميراث المرأة

اختلف المفكرين والمفسرين حول ميراث المرأة يرجع إلى اختلافهم في فهم الآية التالية: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ... (النساء/٤ : ١١) إلى قولين: الأول: تتضمن الآية التفريق بين الرجل والمرأة لأن نصيب المرأة نصف نصيب الرجل وليس في الآية المساواة بين الرجل والمرأة. الثاني: إن في الآية حكمة بالغة، قد قدر الله سبحانه وتعالى للذكر مثل حظ الأنثيين لأسباب تعود إلى مصلحة الرجل والمرأة، وعلى الإنسان أن يطيع هذا الحكم.

قال الطبري: لا تتضمن الآية نقصان المرأة أمام الرجل ولم يبين سببا من الأسباب نصيب المرأة نصف نصيب الرجل. بل تشير الآية إلى التسوية بين المرأة والرجل في الميراث حيث إن الجاهلية لا تعطي الميراث أصلا، ولما جاء الإسلام أعطى النصف بدلا أن يحرمها منه. وهذه إشارة من الطبري: "وقد ذكر أن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، تبيننا من الله الواجب من الحكم في ميراث من مات وخلف ورثة، على ما بين. لأن أهل الجاهلية كانوا لا يقسمون من ميراث الميت لأحد من ورثته بعده، ممن كان لا يلاقي العدو ولا يقاتل في الحروب من صغار ولده، ولا للنساء منهم. وكانوا يخصون بذلك المقاتلة دون الذرية. فأخبر الله جل ثناؤه أن ما خلفه الميت بين من سمى وفرض له ميراثا في هذه الآية، وفي آخر هذه السورة، فقال في صغار ولد الميت وكبارهم وإنائهم: لهم ميراث أبيهم، إذا لم يكن له وارث غيرهم، للذكر مثل حظ الأنثيين".^{٢٠}

أما الرازي فقد حاول أن يجد حكمة وراء هذا الحكم الذي يعطي المرأة نصف نصيب الرجل حيث إن المرأة أضعف من الرجل حتى لا تخرج لتقاتل وتجاهد. فالزوج هو الذي يتكفل نفقات زوجته وأسرته لأن هذه المسئولية تكون لدى الرجل دون المرأة بمعنى أن مسئولية الرجل أكبر وأثقل من المرأة، ولا مانع من أن يعطي الرجل أكثر ميراثا من المرأة لأجل ذلك. وهذه إشارة من الرازي عن حكمة في أنه تعالى جعل نصيبها نصف نصيب الرجل: "الأول: أن خروج المرأة أقل، لأن زوجها ينفق عليها، وخروج الرجل أكثر لأنه هو المنفق على زوجته، ومن كان

^{٢٠} تفسير الطبري، ج ٧، ص ٣١

خروجه أكثر فهو إلى المال أحوج. الثاني: أن الرجل أكمل حالا من المرأة في الخلقة وفي العقل وفي المناصب الدينية، مثل صلاحية القضاء والإمامة، وأيضا شهادة المرأة نصف شهادة الرجل، ومن كان كذلك وجب أن يكون الإتعام عليه أزيد. الثالث: إن المرأة قليلة العقل كثيرة الشهوة، فإذا انضاف إليها المال الكثير عظم الفساد قال الشاعر :

إن الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرأة أبي مفسدة

وقال تعالى: {إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ} [العلق: ٦، ٧] وحال الرجل بخلاف ذلك. والرابع: إن الرجل لكمال عقله يصرف المال إلى ما يفيد الثناء الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة، نحو بناء الرباطات، وإعانة الملهوفين والنفقة على الأيتام والأرامل، وإنما يقدر الرجل على ذلك لأنه يخالط الناس كثيرا، والمرأة تقل مخالطتها مع الناس فلا تقدر على ذلك. الخامس: روي أن جعفر الصادق سئل عن هذه المسألة فقال: إن حواء أخذت حفنة من الحنطة وأكلتها، وأخذت حفنة أخرى وخبأتها، ثم أخذت حفنة أخرى ودفعتها إلى آدم، فلما جعلت نصيب نفسها ضعف نصيب الرجل قلب الله الأمر عليها، فجعل نصيب المرأة نصف نصيب الرجل.^{٣١}

هذا بالإضافة إلى أن الميراث في الإسلام لا يعني توزيع أموال فحسب، بل هو من نوع تصرفات المال لدى المجتمع. فالرجل مسئول على أخته حتى تتزوج، وعلى الرجل أن يعد المهر لتقديمه إلى زوجته. ولا نرى في الميراث محدود بصفاته مادية فقط، وإنما قد تابع بعد

^{٣١} تفسير الرازي، ج ٥، ص ٨١

الميراث واجبات كثيرة فلا بد للرجل أن يتوفرها،^{٣٢} فالميراث له علاقة مع واجبات الزوج لزوجته ولأسرته^{٣٣}، والإسلام يؤكد على أن النفقة والميراث جزء لا يتجزأ.^{٣٤}

وقد وافق قریش شهاب أقوال العلماء والمفسرين كما سبق، ويقول أن التقسيم الذي قدم القرآن يستند على أساس الحاجة للرجل والمرأة. نصيب المرأة نصف نصيب الرجل لأن حاجة المرأة أقلت من حاجة المرأة.^{٣٥} وبين قریش شهاب، في بحثه الآخر، أن سورة النساء/٤: ١١، تبين حقوق الابنة والابن في الميراث وليس حقوق كل المرأة والرجل، لأن في كثير من الأحوال لا يوجد التفريق بين الرجل والمرأة. فعلى سبيل المثال: إذا توفي الابن وله ولد فلكل من الأب والأم السدس، يعني نصيبهما متساويان.^{٣٦} وزاد قریش شهاب أن التفريق كما ذكر القرآن بسبب الأفضلية وواجب الإنفاق تنبيه هام للإنسان على أن

^{٣٢} عماد زكي البارودي، تفسير القرآن العظيم، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ص

^{٣٣} فقوله تعالى: { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِي } أي: بامرکم بالعدل فيهم، فإن أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الإناث، فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث، وفاوت بين الصنفين، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين؛ وذلك لاحتياج الرجل إلى مونة النفقة والكلفة ومعاناة التجارة والتكسب وتحثم المشقة، فناسب أن يُعْطَى ضِعْفُ مَا تَأْخُذُهُ (الأنثى: ٧). انظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ - ٧٧٤ هـ]، تفسير القرآن العظيم، (القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)، (ج ٢ / ص ٢٢٥).

^{٣٤} محمد بلتاجي، مكانة المرأة في القرآن، ص ١٤٣-١٤٤.

^{٣٥} تفسير المصباح، ج ٢، ص ٣٥٣.

^{٣٦} Perempuan, h. ٢٦١

المعاملة مع المال يجب أن تكون على سبيل التفكير بالعقل السليم وليس بالهواء.^{٣٧}

ورفض قريش شهاب القول بأن الحكم المتضمن في سورة النساء/٤: ١١ ليس من الحكم النهائي وإنما مازال فيه التغيير بحسب الظروف التي تحيط بها. الزمن الذي ينزل فيه القرآن لم يكن يعطي حق الميراث للمرأة أصلاً. فالقرآن جاء ليحقق المساواة بين المرأة والرجل. فبدأ القرآن يعطي النصف للمرأة استناداً إلى المساواة والعدل بين المرأة والرجل. وبعد سنوات وقرون طويلة، كان من الممكن أن نعيد مرة أخرى نظرنا في هذا التقسيم (في هذا اليوم) هل مازال فيه المساواة والعدل بين الرجل والمرأة في الميراث لاختلاف الظروف. أجاب قريش شهاب هذه المسألة بقوله: إن سورة المائدة/٥: ٣ (الْيَوْمَ يَنْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) تبين على كمال الدين وختام كل الأحكام المتعلقة بالميراث. وبالتالي فإن آيات أخرى تبين أحكام الميراث تفصيلاً (النساء/٤: ١٣-١٤ و ١٧٦). وأيضاً، فإن الميراث ليس فيه مجال للرأي ولا الاجتهاد.

وأما الآباء والأمهات الذين لم يتموا تحقيق العدالة لتغطية نفقاتهم لابنتهم، فقال قريش شهاب، يمكن أن توفر ما يكفي لابنتهم خلال حياتهن. ويستند هذا الرأي إلى الاعتقاد بأن أساس الملكية في ذلك الوقت كان لصاحبها، وانتقلت الملكية إلى الله بعد وفاة صاحبها، فنظام

^{٣٧}Perempuan, h. ٢٦٢

الملكية وفقا لأحكام الله. وبالتالي، يتعين على الوراثة أن تكون خاضعة لأحكام الله عز وجل.

تعدد الزوجات

القاعدة الأساسية في النكاح هي التفرد وليس التعدد مع أن التعدد يُباح بشرط. التعدد المذكور في سورة النساء/٤: ٣ هي من الإرشاد وليس الإعلام^{٣٨} كما أن القرآن لا يلزمه بل يحدده حتى أربعة فقط^{٣٩} بشرط العدل^{٤٠} الذي يفرق بين شريعة الإسلام وشريعة أخرى ليس فيها تحديد عدد الزوجات.^{٤١} إذا لم يتوفر الشرط فقد بطلت إباحته. وبسبب هذا الشرط الصعب يكاد أن يكون التعدد مستحيل. وذهب بعض المفكرين إلى الإعلان بأن النكاح المثالي هو التفرد وليس التعدد.^{٤٢}

^{٣٨} حسن شلقامي، قضايا المرأة، (القاهرة: دار السلام، د.ت)، ص ١٥٨

^{٣٩} عبد الله ناصح علوان، تعدد الزوجات في الإسلام، (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٧ هـ/١٩٩٦م)، ص ١١. عبد الودود شلي، في محكمة التاريخ، (القاهرة: دار الشروق، ١٤١١ هـ/١٩٩١م)، ص ٩٣. محمد عطية الإبريشي، مكانة المرأة في الإسلام، (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣). أحمد تيمور، الحب والجمال عند العرب، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٣٩١ هـ/١٩٧١م). كرام فهم فرحات، تعدد الزوجات عند الأديان، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢م). أحمد عبد الوهاب، تعدد نساء الأنبياء، ومكانة المرأة في اليهودية، والمسيحية، والإسلام، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م)

^{٤٠} محمد علوان، تحرير المرأة بين الإسلام والغرب، الافتراءات الغربية والحقائق الإسلامية، (القاهرة: شركات العمل للتجيزات الفنية، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م)، ص ١٦٠

^{٤١} عامر عبد العزيز، حقوق الإنسان في الإسلام، (القاهرة: دار السلام، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧م)، ١٠٧-١١٢

^{٤٢} أحمد فائز، دستور الأسرة في ظلال القرآن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ هـ/١٩٩٣م)، ص ١٧٩

رأى الطبري أن الآية تتحدث في إطار أولياء اليتامى الذين أرادوا أن ينكحوا اليتامى الذين عاشوا في بيوتهم فقال: "وإن خفتُم، يا معشر أولياء اليتامى، أن لا تقسطوا في صداقهن فتعدلوا فيه، وتبلغوا بصداقهنَّ صدقات أمثالهنَّ، فلا تنكحوهنَّ، ولكن انكحوا غيرهنَّ من الغرائب اللواتي أحلَّهنَّ الله لكم وطيبهنَّ، من واحدة إلى أربع، وإن خفتُم أن تجوروا = إذا نكحتُم من الغرائب أكثر من واحدة = فلا تعدلوا، فاتكحوا منهنَّ واحدة، أو ما ملكت أيمانكم".^٣

بين الرازي أقوال العلماء والمفسرين عن العلاقة بين الشرط (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى) وجوابه (فَاتَّكِحُوا مِطَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مِثْلَى ثَلَاثٍ وَرَبَاعٍ): "وللمفسرين فيه وجوه: الأول: روي عن عروة أنه قال: قلت لعائشة: ما معنى قول الله: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى} فقالت: يا ابن أخي هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها، إلا أنه يريد أن ينكحها بأدنى من صداقها، ثم إذا تزوج بها عاملها معاملة رديئة لعلمه بأنه ليس لها من يذب عنها ويدفع شر ذلك الزوج عنها، فقال تعالى: «وإن خفتُم أن تظلموا اليتامى عند نكاحهن فاتكحوا من غيرهن ما طاب لكم من النساء، قالت عائشة رضي الله عنها: ثم إن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن، فأنزل الله تعالى: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ} [النساء: ١٢٧] قالت: وقوله تعالى: {وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ} [النساء: ١٢٧] المراد منه هذه الآية وهي قوله: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ

^٣ تفسير الطبري، ج ٧، ص ٥٣١

لا تُقْسِطُوا}. الوجه الثاني: في تأويل الآية: إنه لما نزلت الآية المتقدمة في اليتامى وما في أكل أموالهم من الحوب الكبير، خاف الأولياء أن يلحقهم الحواب بترك الإقساط في حقوق اليتامى، فتخرجوا من ولايتهم، وكان الرجل منهم ربما كان تحته العشر من الأرواح وأكثر، فلا يقوم بحقوقهن ولا يعدل بينهن، فقليل لهم: إن خفتم ترك العدل في حقوق اليتامى فتخرجتم منها، فكونوا خائفين من ترك العدل من النساء، فقالوا عدد المنكوحات، لأن من تخرج من ذنب أو تاب عنه وهو مرتكب لمثله فكأنه غير متخرج. الوجه الثالث: في التأويل: إنهم كانوا يتخرجون من ولاية اليتامى، فقليل: إن خفتم في حق اليتامى فكونوا خائفين من الزنا، فاتكحوا ما حل لكم من النساء ولا تحوموا حول المحرمات. الوجه الرابع: في التأويل: ما روي عن عكرمة أنه قال: كان الرجل عنده النسوة ويكون عنده الأيتام، فإذا أنفق مال نفسه على النسوة ولم يبق له مال وصار محتاجاً، أخذ في إنفاق أموال اليتامى عليهن فقال تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى} عند كثرة الزوجات فقد حظرت عليكم أن لا تنكحوا أكثر من أربع كي يزول هذا الخوف، فإن خفتم في الأربع أيضاً فواحدة، فذكر الطرف الزائد وهو الأربع، والناقص وهو الواحدة، ونبه بذلك على ما بينهما، فكأنه تعالى قال: فإن خفتم من الأربع فثلاث، فإن خفتم فاثنتان، فإن خفتم فواحدة، وهذا القول أقرب، فكأنه تعالى خوف من الإكثار من النكاح بما عساه يقع من الولي من التعدي في مال اليتيم للحاجة إلى الإنفاق الكثير عند التزوج بالعدد الكثير

“.

أما فائدة عطف الواو دون أو في الآية، فأجاب بعض العلماء بأن أن الواو يفيد الإكمال من مثني و ثلاثي ورباع (٤+٦+٨=١٨). و يقول بعضهم إن الواو في الآية يفيد البدل. بمعنى أن عطف الواو أصح من عطف أو في هذا المجال. لأن عطف أو يفيد الاختيار بمعنى لمن التعدد في الاثنين فلا يمكن أن يزيد واجدا أو اثنين بخلاف عطف الواو، فلمن تعدد في اثنين فلا بأس عليه أن يزيد حتى أربعة.^{٤٥}

واختلف العلماء في بيان العلاقة بين الآية ٣ والآية ١٢٩ في هذه السورة (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) إلى القولين: الأول: أن هذه العلاقة بيان على حرام التعدد، لأن في التعدد شرط صعب وهو العدل. والعدل أمر من الأمور المستحيلة كما قرر القرآن. بهذا السبب حرم التعدد في تونس لأن التاريخ البشري الطويل أكد بأن العدل لم يستقر عند الإنسان. والثاني: هذه العلاقة إشارة إلى مزيد من البيان المتعلق في التعدد.^{٤٦} لأن الآية تبين استحالة العدل فعلى الرجل أن لا يميل كل الميل لإحدى من زوجته دون أخرى^{٤٧} والعدل في هذا المقام هو العدل في الأوقات والنفقة وليس

^{٤٥} محمد البلاجي، مكانة المرأة في القرآن، ص ١٧٢.

^{٤٦} محمد الدجوي، الأحوال الشخصية للمصريين المسلمين فقها وقضاء، ص ٣٩.

^{٤٧} في ظلال القرآن، ج ١، ص ٥٨٢. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف النعالي،

جواهر الحسن في تفسير القرآن، (الجزائر: المطبعات البهية الثعالبية، ١٣٢٣هـ)، ص ٣٦٣.

في الحب لأن الحب ليس من قدرة الإنسان وإنما جاء من عند الله سبحانه وتعالى.^{٤٨}

وذهب قريش شهاب إلى القول بأن الآية لا تدل على نظام التعدد لأن التعدد كان موجودا في الجاهلية قبل الإسلام. والآية لا ترشد ولا تعلن التعدد وإنما تبين إباحته بضرورة مع الشرط الصعب وهو العدل الذي يكاد أن يكون مستحيلا. كما رفض قريش شهاب هؤلاء الذين يمارسون تعدد الزوجات بحجة اتباع السنة النبوية. فليس كل ما مارسه الرسول صلى الله عليه وسلم سنة، كما ليس كل ما تركه من الأمور المحرمة حراما على أمة.

^{٤٨} أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (القاهرة: مطبوعات الاستقامة، ١٣٧٤هـ)، ص ٢٥٧. أبو حسن علي بن محمد بن حبيب الموردي البصري، النكت والعيون المعروف بفسر الموردي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص ٣٣٠.

قائمة المراجع والمصادر

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ هـ - ٧٧٤ هـ]، تفسير القرآن العظيم، (القاهرة: دار طبية للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)

ابن كثير، إسماعيل القرشي البشاري الدمشقي، تفسير ابن كثير، (القاهرة: بولاق، ١٣٠٢ هـ)

أبو القاسم عبد الكريم بن الهوازن القشيري النيسابوري، لطائف الإشارات المعروف بتفسير القشيري، (القاهرة، هيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٠ م)

أحمد تيمور، الحب والجمال عند العرب، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م)

أحمد عبد الوهاب، تعدد نساء الأنبياء، ومكانة المرأة في اليهودية، والمسيحية، والإسلام، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م)

أحمد فائز، دستور الأسرة في ظلال القرآن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ هـ/١٩٩٣ م)

الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادة، (الرياض: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م)

الألوسي، أبو الثنائي شهاب الدين السيد محمود البغدادي، تفسير روح المعاني، (القاهرة: بولاق، ١٣٠١هـ)

البخاري، محمد إسماعيل ، صحيح البخاري، (القاهرة: دار مطابع الشعب، ١٩٨٠)

البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (هند: المطبعات الهجرية، ١٢٩٥م)

البقاعي، بورهان الدين أبوالحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (هند: دوائر المعارف العثمانية)، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)

الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، جواهر الخسن في تفسير القرآن، (الجزائر: المطبعات البهية الثعالبية، ١٣٢٣هـ)

الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ/١٩٦٣م)

حسن شلقامي، قضايا المرأة، (القاهرة: دار السلام، د.ت)

الرازي، أبو عبد الله محمد بن الحسين التبرستاني، تفسير الرازي، (القاهرة: بولاق، ١٣٠٩هـ)

الزمخشري، جارالله محمود بن عمر، تفسير الكشاف، (القاهرة: بولاق، ١٢٨١هـ)

السمرقندي، أبو الليث ناصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم البلخي، بحر
العلوم المعروف بتفسير السمرقندي، (بغداد: اللجنة الوطنية
للاحتفالات بمطلع القرآن ١٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

سيد قطب، تفسير في ظلال القرآن، (القاهرة: دار الشروق،
١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

الشوكاتي، محمد بن علي بن عبد الله، فتح القدير، الجامع بين فن
الدراية والدراية من علم التفسير، (القاهرة: مصطفى البابي
الحلي، ١٣٤٩هـ)

الشيخ إسماعيل حقاني البروسي، تفسير روح البيان، (تركيا: المطبعات
العثمانية، ١٣٠٦هـ)

شيد الغنوسي، المرأن بين القرآن وواقع المسلمين، (بيروت: المركز
المغاربي للبحوث والترجمة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)

صلاح عبد الغاني محمد، الحقوق العامة للمرأة، (القاهرة: مكتبة الدار
العربية للكتاب، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تفسير، (القاهرة:
بولاقي، ١٣٢٣هـ)

طنطاوي، محمد شيخ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (بنغازي:
منشورات جامعة بنغازي، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)

عامر عبد العزيز، حقوق الإنسان في الإسلام، (القاهرة، دار السلام،
١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

عبد الله ناصح علوان، تعدد الزوجات في الإسلام، (القاهرة: دار السلام،
١٤٢٧ هـ/١٩٩٦م)

عبد الودود شلبي، في محكمة التاريخ، (القاهرة: دار الشروق،
١٤١١هـ/١٩٩١م)

عماد زكي البارودي، تفسير القرآن العظيم، (القاهرة: المكتبة التوفيقية،
د.ت)

القرطبي، أبو عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن،
(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨)

كرام فهم فرحات، تعدد الزوجات عند الأديان، (القاهرة: دار الآفاق
العربية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

المحلي، جلال الدين محمد وجمال الدين عبد الرحمن بي أبي بكر
السيوطي، تفسير الجلالين، (سرابايا، شركة ومطبعة سالم نبهان
وأولاده، ١٩٥٨م)

محمد الدجوي، الأحوال الشخصية للمصريين المسلمين فقها وقضاء،
(القاهرة: وهبة، د.ت)

محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (القاهرة: مطبعة عيسى
البابي الحلبي، ١٣٨٤هـ/١٩٦٣م)

محمد بلتاجي، مكانة المرأة في القرآن، ص ١٤٣-١٤٤.

محمد عطية الإبريشي، مكانة المرأة في الإسلام، (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣) ..

محمد علوان، تحرير المرأة بين الإسلام والغرب، الافتراءات الغربية والحقائق الإسلامية، (القاهرة: شركات العمل للتجزعات الفنية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)

محمد قریش شهاب، تفسير المصباح، (جاكرتا، لنتيرا حاتي Lentera Hati: ٢٠٠٢ م—)

مقاتل بن سليمان، تفسير المقاتل، (القاهرة: دط، ١٩٨٠م)

الموردي، أبو حسن علي بن محمد بن حبيب البصري، النكت والعيون المعروف بتفسير الموردي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (القاهرة: مطبعات الاستقامة، ١٣٧٤هـ)

Muhammad Quraish Shihab, Perempuan
(Jakarta:Lentera Hati, ٢٠٠٥)

Muhammad Quraish Shihab, *Wawasan al-Quran*,
(Bandung: Mizan, ١٩٩٢)

حمكا حسن

ولد في جاكرتا، ٢٠/مايو/١٩٧٥ م.

العنوان : JL. Ir. H. Juanda, ٩٥, Ciputat, Tangerang, Indonesia:

Telp: +٦٢-٨١٣٨٢٦٢٣٢٤١, Fax: ٦٢-٠٢١-٧٤٠٥٠٤٧

مدرس في التفسير وعلوم القرآن في مرحلتي الليستاس والماجستير في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا. حصل على الليستاس من قسم التفسير كلية أصول الدين، جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة (عام ٢٠٠٠)، الماجستير (عام ٢٠٠٢) والدكتوراه (عام ٢٠٠٧)، من جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا.

له عدد من المؤلفات والبحوث، منها:

(١) تفسير الجندر: دراسة لأحكام المرأة

(٢) منهج البحث في التفسير والحديث

(٣) الأسرة المسلمة

شارك في عدد من المؤتمرات العلمية التي عقدت في مختلف الدول.